هذا التخطيط العام للسياسة التربوية، أما التخطيط الداخلي لهذه السياسة – وأرجو أن يتحقق فليست في مدارس الكويت – فإنني أرى أن الصلة تكاد تكون منقطعة تماماً بين المدرسة والمنزل، فليست هناك رابطة ما تجمع بينهما، الأمر الذي يترتب عليه أن التلميذ يهمل واجباته المدرسية ولا يهتم بها، وتكون هذه الواجبات المدرسية شيئاً ثانوياً تافهاً بالنسبة للتلميذ، وذلك نتيجة لعدم تعاون المنزل مع المدرسة في هذه الناحية.

وإذا أردنا أن نوثق الصلات بين المدرسة والمنزل، ونحقق التعاون بين الأسرة المدرسية والأسرة المنزلية، الذي بدونه تنعدم العملية السليمة للتربية يجب أن يكون في كل مدرسة مجلس للآباء ينتخبه الآباء أنفسهم، هذا المجلس يشترك فعلياً في توجيه سياسة المدرسة ويعمل على التغلب على ما يصادفها من مشكلات، فيذللها وييسرها، وتوجه الدعوة إلى هذا المجلس كلما جد جديد في المجتمع المدرسي، وتعرض عليه المشكلة فيناقشها ويبدي رأيه فيها.

وليس الأمر مقصوراً على مجلس الآباء فحسب، بل يجب أن تكون في كل مدرسة جمعية عمومية تتكون من هيئة التدريس بالمدرسة، وهذه الجمعية يتبادل فيها الأساتذة مع مدير المدرسة وجهات النظر في المسائل المدونة بجدول الأعمال، وتناقش هذه المسائل ويؤخذ فيها الرأي، وبذلك نحقق الديمقراطية الكاملة في المجتمع المدرسي.

ولتحقيق هذه الديمقراطية، وذلك التعاون بين التلاميذ أنفسهم، ينشأ مجلس يسمى «مجلس إدارة الفصل» ينتخبه التلاميذ، وتكون مهمته الإشراف على نظام الفصل وتجميله و تزيينه، وصيانة ما به من أثاث ولوحات ورسوم وصور ويقوم بإعداد مكتبة الفصل وتنظيمها وإمدادها بالكتب اللازمة سواء أكان ذلك من مكتبة المدرسة أو من التلاميذ أنفسهم.

وماؤهم من الآبار التي تحفر في بعض المناطق مثل الشامية وغيرها وكان أبناء الكويت من الشيوخ وأبناء الشعب يرتادون البحار لجلب ما يؤمن حياتهم من أرزاق البحر من صيد اللؤلؤ والأسماك المختلفة.

أخذ أهل الكويت يشتغلون بتجارة اللؤلؤ وبعض المواد الأخرى فأصبحوا تجاراً مهرة، وكانت تجارتهم مرتبطة بالهند وزنجبار وتنقل بواسطة أسطولهم البسيط الذي صنعته أيدي مخلصة، وقوام بضائعهم التمر يشترونه من البصرة على شط العرب وينقلونه إلى الهند حيث يبيعونه هناك وتعود سفنهم محملة بالأخشاب والمؤن المختلفة. وبعد اكتشاف البترول بأرض الكويت أخذت موارد الكويت تتحسن شيئاً فشيئاً خصوصاً في السنوات العشر الأخيرة، فأصبحت الكويت تضاهي جميع الدول في ثروتها البترولية.

وبدأت الكويت نهضتها سريعة جبارة إذ أخذت تخطو خطوات واسعة منذ اكتشف البترول الذي وفر لها أرباحاً طائلة من الموارد فظهرت ما كان بإنشاء المعاهد التي تعلو شامخة تشهد بالنهضة السريعة التي تخطوها كويتنا الحبيبة، وأصبحت قبلة علمية يؤمها أبناء الدول العربية المختلفة.

وكذلك بدأت الكويت نهضتها العمرانية وأخذت مجالات التعمير تتسع في أنحاء البلاد فنسقت الشوارع وأقامت الميادين المختلفة وأنشأت العمارات الضخمة، ولكن المسؤولين لم يقصروا على هذا فقط بل بدأ تفكيرهم يتجه نحو الصناعة الثقيلة وهي الآن في حيز التنفيذ.

اشتركت الكويت في بعض المؤتمرات الدولية والعربية وأصبحت من الدول التي تمثل نفسها في المؤتمرات، وأصبح لها صوت يسمع من الدول كلها ـ فسعت الكويت لتكملة هذا التقدم وفاوضت المملكة المتحدة البريطانية للحصول على الاستقلال بدل الحماية، وجرت حول هذا الموضوع المباحثات الطويلة التي

انتهت بمنح الكويت الاستقلال وبعد إعلان الاستقلال تحركت بعض القلوب في شمال الكويت التي يملؤها الطمع والتي أعمى عيونها الحسد والحقد فأعلن قاسم العراق في مؤتمر صحفي أن الكويت إنما هي تابعة للعراق، هذا بدل أن يهنئ الكويت بالاستقلال. لكن الكويت وهي الدولة المستقلة الحرة التي تؤمن كل عربي في أرضها على حياته، هبت أميراً وحكومة وشعباً في وجه قاسم وادعاءاته وسوف تكون مستقلة مهما نبح النابحون وتكلم الطامعون، وذلك يعود الفضل كله فيه لأبناء الكويت أبناء هذا الوطن الذين لم يعادوا أي شعب من الشعوب لأنهم مسالمون خيرون بره في أخلاقهم ومعاملاتهم.

لكنهم في هذا الظرف الذي يتعرض فيه الوطن لخطر الطامعين يكونون الدرع المتين، وسوف يكونون هم الشوك الذي يحمي تلك الوردة الفاتنة من أي يد تمسها بسوء، نعم إن الكويت هي وردة الخليج وسوف تكون جنة الشرق بفضل أبناء الوطن وقادته الكرام، وتوجيهاتهم لهذا الجيل الناشئ على حب الوطن.

لقد لمسنا هذه الروح تتجلى في المواطنين عند مطالبة قاسم بالكويت، لقد أظهروا ما كان خافياً؛ أن هذا الشعب الأبي سوف يصون الوطن الغالي ويرسي قواعد استقلاله بالأرواح والمهج الغالية، وسوف نكون دائماً وراء قادتنا لخدمة القضايا العربية خدمة فعالة بعد أن أصبحت كويتنا عضواً كاملاً في الجامعة العربية، وكذلك سوف تسهم في خدمة الإنسانية جمعاء، وسنكون دائماً سعاة للخير والسلام.

بقلم الطالب: إبراهيم عبدالعزيز الفليج

أقوال الزعيم في الميزان

لا يزال قاسم سادراً في غيه ـ يطالب بدولة الكويت الفتية، ولا تزال إذاعة بغداد تذيع من الأغاني والتعليقات والتمثيليات ما يدل دلالة واضحة على أن